

جوانب خفية من حياة الملك "يوبا الثاني" الشخصية

Hidden facets of the personal life of king Juba II

زعي الزهرة *

جامعة الجزائر 2، z.univalger@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/01/ 10

تاريخ القبول: 2024/07/ 31

تاريخ الاستلام: 2024/06/ 24

ملخص:

يهدف المقال إلى الكشف عن بعض جوانب الحياة الشخصية للملك "يوبا الثاني"، التي لا زالت محل تضارب للآراء بين المختصين، كمحاولة لإظهار مكانته بين ملوك عصره. لذا، ينصب الاهتمام على مناقشة عدّة جوانب من شخصيته، والمتمثلة في تحديد نسبه، وتاريخ مولده وتربيته ونشأته، وزواجه، للوصول في الأخير إلى تسليط الضوء على الوجه الآخر من شخصيته، بصفته يعد من أبرز علماء عصره، ويستثنى، هنا، الكلام عن مسألة اعتلائه العرش. وقد تم التوصل، إلى جملة من النتائج، بداية، لم تقدم المصادر القديمة تاريخ مولده ووفاته، حيث تم تحديد الوفاة بناء على سياق الأحداث التاريخية، أما مولده فتتداول حوله تواريخ مختلفة، بالإضافة إلى ذلك، لم تغط المصادر المعلومات الكافية عن تربيته ونشأته، التي ظلت من أكثر جوانب حياته التي يحوم حولها الغموض. لأنها تحصر فترة زمنية طويلة، منذ ولادته إلى اعتلائه العرش، وبناء عليه تم طرح فرضيات لسد هذه الفجوة التاريخية. أما بالنسبة لزواجه، فإن الاحتمال المرجح أنه لم يتزوج من الملكة "كليوباترا سيليني" فقط، بل كانت له زيجات مع غيرها، أما قضية نسبه فهي مؤكدة بنصوص قديمة، ومصادر مادية: مسكوكات ووثائق إيبيغرافية. كما كشفت الدراسة عن مدى ارتباطه بالباطل الروماني.

الكلمات الدالة: الملك "يوبا الثاني"؛ علماء العصر القديم؛ الملوك النوميدي؛ مملكة موريطانيا؛ بلاد المغرب القديم.

Abstract:

The paper aims to reveal certain facets of the personal life of king Juba II. Which are still the subject of conflicting opinions. We will attempt to demonstrate several aspects of his personality, as he is considered one of the most prominent scholars of his times, and it excludes talking about his ascension to the throne.

A number of findings have been drawn: first, the ancient sources did not motioned the date of birth and death of king Juba II. The king's death was determined by the modern historians through the context of historical events, and

different dates are discussed in modern studies about his birth. Juba's youth and education remain the most mysterious aspects of his life, hypotheses have been proposed to fill this historical gap. His lineage is confirmed by ancient texts and material sources. The study, also, reveal his relation with the roman court.

Keywords: King Juba II; Scholars of ancient world; Numidian kings; Kingdom of Mauretania; Ancient Maghreb.

المؤلف المرسل: زعي الزهرة، البريد الإلكتروني: z.univalger@gmail.com

مقدمة:

تعد دراسة شخصيات العصر القديم، في غالب الأحيان، أمرا صعبا، لعدم توفر المعلومات الكافية في المصادر القديمة، حول جوانب عديدة من حياتها. لذلك، لا يكون باستطاعة الباحث إعادة تكوين صورة عنها، خاصة الجوانب الشخصية منها. ومع ذلك، تظل هذه الشخصيات تجلب اهتمامه، نتيجة لأدوارها الفاعلة في تسطير الأحداث التاريخية.

وقد كان لبعض شخصيات بلاد المغرب القديم نصيب في تغيير مجريات التاريخ، تاركة بصمتها الواضحة في الحضارة الإنسانية لذلك العصر، للحد الذي بلغت فيه شهرتها لتصبح قدوة لغيرها، وتعدت هذا الحد لتكون من أبرز الشخصيات في زمنها. ومن بينها الملك "يوبأ الثاني"، الذي، رغم انجاز دراسات حديثة عديدة حوله، إلا أنه لا زال يثير الفضول لمعرفة المزيد عن جوانب خفية من حياته. والتي سيتم تناولها في هذا المقال، الذي يحمل عنوان: جوانب خفية من حياة الملك "يوبأ الثاني" الشخصية.

وكما هو واضح في العنوان، فإن التركيز سيكون على قضايا مهمة تمس تسميته، مولده ونشأته، تربيته، زواجه، والوجه الآخر المتعلق بشهرته كعالم ومثقف، وفي الأخير يتم تناول مسألة وفاته، ويستثنى، هنا، الكلام عن اعتقاله الحكم، لأنه لا يتسع المجال لمناقشته.

ويطرح الموضوع إشكالية مفادها: هل قدمت المصادر المعلومات الكافية، والتي من خلالها يمكن أن نكون صورة، ولو تقريبية، عن شخصية الملك "يوبأ الثاني"، أم أن ما أفصحت عنه لا يرقى إلى حجم ومكانة هذا الملك؟ كيف تناول المؤرخون المعاصرون الجوانب الخفية من شخصيته. وهل ظل هناك غموضا يعترى بعضها؟

ولأهمية ما تطرحه إشكالية الموضوع، كان لزاما علينا تسطير أهدافا نسعى لتحقيقها، والمتعلقة بتحليل ومناقشة ما تم استخلاصه من المصادر على مختلف أنواعها، لأجل إعادة تصور ملامح محطات حياة الملك، ومميزاتها. والتي تخص كما تمت الإشارة إليه، مولده وتربيته ونشأته، وزواجه، وغيرها من المسائل.

1. نسب الملك "يوبأ الثاني":

كمثل عديد شخصيات العالم القديم، تُطرح الحياة الشخصية للملك "يوبأ الثاني"، غموضا كبيرا، فلا يُعرف اسمه الذي سُمي به من قِبل والده، وهناك من يقترح أن الرومان هم الذين منحوه إياه، أي هم من أسموه "يوبأ" على اسم أبيه، ولازمه حتى كبر⁽¹⁾، ثم أضاف إليه المؤرخون المحدثون رقم: الثاني (2) حتى لا يختلط الأمر بينه وبين والده الذي يحمل في المصادر نفس الاسم⁽²⁾.

وحين تتكلم المصادر الأدبية عنه تذكره بهذا الاسم⁽³⁾، وأحيانا تميّزه عن اسم والده بعبارة: "يوبأ ابن يوبأ"⁽⁴⁾، حتى يعرف المتلقي للمعلومة، أن المقصود هو الابن وليس الأب. تأكدت هذه التسمية من قِبله هو شخصيا، حين سجّل اسمه على قطعه النقدية⁽⁵⁾، مثلما سُجل على بعض عُملات ابنه⁽⁶⁾، أو القطع الصادرة مشتركا فيها مع زوجته⁽⁷⁾ ومع ابنه⁽⁸⁾.

كما أفصحت المصادر الكلاسيكية عن بُنوّته، حيث يقول "سترابون"⁽⁹⁾: "... كان يوبأ ابن أمير يحمل نفس الاسم، الذي حارب كحليف لسكييون، ضد المؤلّة قيصر"، يقصد بذلك الأمير، بالطبع، "يوبأ الأول"، الذي ساند في الحرب الأهلية الرومانية الطرف المعادي لـ "يوليوس قيصر".

أثبت هو بنفسه حقيقة نسبه، الذي يصل به إلى جدّه "ماسينيسا"، حيث سجله على إحدى النقائش، ومما جاء فيها العبارة التالية: Regi Iubae regis /Iubae filio regis/Iempsalis n(epoti) regis Gaudae/pronepoti regis Masinissae⁽¹⁰⁾. وترجمتها: الملك يوبأ ابن الملك يوبأ ابن الملك هيمبصال حفيد الملك كوضا حفيد الملك ماسينيسا.

بذلك يكون النسب الماسيلي لـ "يوبأ الثاني"، على حد قول البعض، يعود إلى شخصيات مُهمّة ربطتها علاقات مميزة مع روما، مثل "ماسينيسا"، "ميكيسا"، "يوغرتا" و"هيمبصال الثاني"⁽¹¹⁾، وأيضا "كاوضا"، الذي كما نعلم عينته روما على عرش مملكة نوميديا عقب قضائها على "يوغرتا" وثورته⁽¹²⁾.

وبالعودة إلى النقود التي أصدرها، ظهر على بعضها تأكيداً لذلك الاسم، منها واحدة سجل عليها نسبه بالأحرف الإغريقية دون لقبه الملكي⁽¹³⁾، كما نُقش لقبه واسمه على قطعة من نقود ابنه⁽¹⁴⁾، وسجّل على قطع

أخرى بُنُوته مشتتة لقبه "ملك" باللغة اللاتينية من خلال العبارة التالية: REX IUBA REGIS IUBA F.⁽¹⁵⁾.

كل هذه التأكيدات توحى، بالفعل، أن اسمه الحقيقي كان "يوبأ"، ولم يلجأ إلى تغييره مُفضلاً الاحتفاظ به كذكرى لوالده، ولا غرابة أن يحمله هو، أيضاً، فهذا الأمر يُعد ظاهرة متواترة في العالم القديم، والأمثلة على ذلك كثيرة، بل، وحتى في العصر الحالي، نجد بعض الأبناء يحملون نفس أسماء آبائهم.

وعن معنى اسمه، ترى دراسات حديثة أنه مُشتق من كلمة بونية جديدة، وهي: (Ywb)، نتيجة للروابط الثقافية التي تجمع بين مملكة نوميديا وقرطاج⁽¹⁶⁾. ويمكن، أيضاً، أن يكون هذا الاسم مستمداً من الإله المعروف لدى المحليين بنفس الاسم، أي "يوبأ"، كما لحت إلى ذلك وبطريقة غير مباشرة المؤرخة "ميشال كولتولوني" — ترانوي⁽¹⁷⁾.

2. تاريخ ميلاد "يوبأ الثاني" وتربيته:

ويُطرح نفس الغموض بخصوص مكان وتاريخ ميلاده، اللذان ظل تحديدهما بدقة أمراً صعباً⁽¹⁸⁾، والسبب في هذا الغموض، عدم تناول المصادر القديمة التي وصلتنا لسيرته الذاتية. لا ندري، ربما، تكلمت النصوص الكلاسيكية التي قُدمت عن جوانب من حياته الشخصية، وربما يكون هو بنفسه قد كتب سيرته الذاتية، لكن، ولسوء الحظ، ضاعت مثلما ضاعت كل الأعمال التي ألفها.

وبناء عليه، اختلف المؤرخون حول تاريخ مولده، فاعتماداً على بعض الإشارات المقتضبة في تلك المصادر، وبمقارنتها بالتواريخ المسجلة على نقوده، فمنهم من وضعه في سنة 52 ق. م⁽¹⁹⁾، ويقول البعض الآخر أنه كان يبلغ من العمر سبع سنوات، عندما انتحر والده عقب هزيمته في المعركة المصيرية تابسوس⁽²⁰⁾، بمعنى، أنه يضع مولده في سنة 52 ق. م. ويؤخر غيرهم هذا التاريخ إلى سنة 50 ق. م، ومنهم "ستيفان اكزال" (Stéphane Gsell)⁽²¹⁾، إذ كان لا يزال صغيراً في سنة 46 ق. م، حين أُقتيد إلى روما، مثلما لمح به كل من "بلوتارك" (Plutarque)⁽²²⁾، و"أبيانوس" (Appien)⁽²³⁾، أي أنه لم يكن يتجاوز، حين انتصر "يوليوس قيصر" على أبيه "يوبأ الأول"، خمس سنوات أو ست من عمره⁽²⁴⁾. ويقتنع "محمد التازي سعود"⁽²⁵⁾ بهذه التقديرات، بمعنى أن عمره لم يكن يتجاوز الخامسة عندما حدثت الهزيمة، وحُمل وهو في تلك السن إلى روما، وبذلك، فهو يقدر مولده بتلك السنة، معتمداً في تحديد هذا التاريخ على ما فهمه من بعض النصوص القديمة التي، حسب ضنه، ذكرت هذه السنة كتاريخ ميلاد لـ "يوبأ الثاني". وهي نصوص كل من "سترابون"⁽²⁶⁾، و"ديون كاسيوس"⁽²⁷⁾. وكانت لـ

"جهان دوزونج" (Jehane Desanges) القناعة ذاتها⁽²⁸⁾. ومنهم من يكتف بالقول أن ولادته كانت قبل سنة 50 بقليل⁽²⁹⁾.

ليس ذلك فحسب، بل، أجد من يقول أن تاريخ ميلاده يتأرجح بين سنتي: 52 و 50 ق. م⁽³⁰⁾. واستبعد "دويان رولور" (Duane W. Roller)⁽³¹⁾ كل تلك التواريخ، ورأى أنه لم يتجاوز أكثر من سنتين عندما حُمل إلى روما، بمعنى أنه يؤخر تاريخ ميلاده إلى سنة 48 أو 47 ق. م، واقتنع غيره برأيه⁽³²⁾، دون أن يقدم كل واحد منهما الدلائل المعتمدة للقول بذلك. لكن، أغلب المؤرخين يرجحون أنه ولد في سنة 50 ق. م، مقتنعين بما توصل إليه "ستيفان اكرال"⁽³³⁾، أي أن "يوبأ الثاني" كان يبلغ من العمر أثناء مروره في الموكب المخلد لانتصارات روما أربع سنوات، وكأقصى تقدير خمس سنوات⁽³⁴⁾.

لا تشير المصادر إلى مصير بقية العائلة المالكة بـ "زاما". وأفصححت، فقط، عن الفرد الذي أخذ إلى روما، وهو ذلك الطفل الصغير، المسمى على اسم والده "يوبأ"⁽³⁵⁾. ليظهر فيها متقدما موكب الاحتفالات المخلدة لنصر "يوليوس قيصر"⁽³⁶⁾.

فكعادة الرومان، حين يحتفلون بانتصاراتهم، فإنهم يستعرضون أسراهم متفاخرين بمجزاتهم، وقد حدث ذلك، من قَبْل، مع شخصيات أُسرت من بلاد المغرب القديم، حيث يذكر أحد النصوص القديمة أن "يوغرتا" السجين كان يمشي أمام عربة النصر التي كان يقودها "ميتيلوس" (Metellus)⁽³⁷⁾، حدث ذلك بتاريخ الفاتح من جانفي سنة 104 ق. م، متقدما الموكب الذي خلد انتصار القائد الروماني "ماريوس"، وهو مكبلا بالأغلال⁽³⁸⁾.

ففي سنة 46 ق. م، وعلى إثر هزيمة "تابسوس" ودخول الرومان المنتصرين إلى عاصمة المملكة النوميديّة زاما، حمل "يوليوس قيصر" "يوبأ"، الطفل الصغير، أسيرا إلى روما⁽³⁹⁾، بعد أن كان والده قد انتحر صحبة صديقه "بيتريو" (Petreyo)⁽⁴⁰⁾.

فقد نُقل إلى روما وتم استعراضه في موكب انتصار "قيصر" على كل من بلاد الغال ومصر وأفريقيا⁽⁴¹⁾. وقد تطرقت عديد المصادر القديمة إلى هذه الانتصارات، منها: "بلوتارك"⁽⁴²⁾، "ديون كاسيوس"⁽⁴³⁾، و"أيانوس"⁽⁴⁴⁾. حيث أكد هذا الأخير في كتابه الحرب الأهلية، أن "يوبأ الثاني" كان لا يزال طفلا عندما سار في موكب قيصر بروما، والمخلد لاحتفالاته بانتصاراته في مناطق عديدة بما فيها، بالطبع، مملكة نوميديا⁽⁴⁵⁾. ويؤكد

نص آخر هذا الحدث جاء فيه: "يوبا، ابن يوبا، الذي كان لا يزال، طفلا صغيرا، كان يتبع عربة البطل المنتصر" (46).

لذا، لا نستطيع التأكد بصفة قطعية، أن كل عائلته طالها الأسر، لأن المصادر أفصحت، فقط، عن ذكر "يوبا" في ذلك الموكب، فلو كانوا قد أسروا معه لتمت الإشارة إليهم، أرجح أن مصيرهم كان مختلفا. كما أن المؤرخ "ستيفان اكرال" (47)، من جهته، يُقر بالجهل التام حول مصير الأطفال الملكيين الآخرين. ولو أن البعض يرى أنه من المنطقي، في خضم أحداث الحرب، أن يتم القضاء عليهم من قِبل "يوليوس قيصر" للانتقام من الملك "يوبا الأول"، لكنه، في ذات الوقت، أشفق على الطفل الصغير "يوبا الثاني" (48).

في حقيقة الأمر، لا يبدو أنه أشفق عليه، وإنما أسره لاستغلاله في تنفيذ المخططات الرومانية للمهيمنة على الشعوب. فقد زَيّن به، إن صح التعبير، كما يذكر البعض، موكبه الذي دخل به روما منتصرا (49)، وبناء عليه، كانت له أهدافا مستقبلية يريد تحقيقها من خلال أخذ هذا الصغير معه، وهو العرف المتبع من قِبل روما في مثل هذه الحالات، كما سيتضح لاحقا. لأن "يوبا" الصغير كان في ذلك الموكب رفقة رهائن آخرين (50).

أما بخصوص نشأته، تفصح نفس المصادر عن بعض أسرارها، حيث قضى طفولته الأولى، أي خلال الخمس سنوات الأولى من عمره، في القصر النوميدي في جو يجمع بين الثقافة الليبية واليونانية، وشاءت الأقدار أن لا يظل يتربى فيه، وغادره اضطرارا لتتواصل تربيته في البلاط الروماني (51). لكن، لم تقدم أي شيء عن حياته في روما، منذ ظهوره في ذلك الموكب وصولا إلى صعوده إلى العرش الموريطاني، لذا، قيل أن إعادة تصور كيف كانت تربيته تعد مجرد فرضية يصعب إثباتها (52). فـ "بلوتارك" يكتفي بالإشارة إلى ثقافة الملك الإغريقية وتبحره في العلم، والتي ميزته عن باقي ملوك عصره (53)، ويذكر "ديون كاسيوس" بأن تربيته كانت بإيطاليا (54)، وركزت بعض النصوص الأخرى على اقتياده أسيرا إلى روما (55).

ورغم أنه تم إعدام بعض أولئك الأسرى الذين ظهروا في ذاك الموكب الاحتفالي، فإن قرارا أُتخذ بالإبقاء على "يوبا" الصغير، لأسباب يراها "دويان رولور" (Duane W. Roller) (56) غير واضحة، لكنه في موضع آخر يقول أن التقدير الذي تكنه روما لسلالة نوميديا كان بالتأكيد الدافع وراء قرار كل من "يوليوس قيصر" و"أغسطس" أن يجعله ملكا على موريطانيا (57).

ففي صيف سنة 46 ق. م، كما يرى "جيروم كاركوبينو"، أعتقه "أكتافوس" من العبودية التي فُرضت عليه، ليحظى بتربية رومانية مساوية لما يتلقاه شباب الطبقة الراقية الرومانية (58). حيث أشرفت على تربيته

"أوكتافيا" أخت "أكتافيوس" والزوجة الأولى لـ "ماركوس انطونيوس"⁽⁵⁹⁾. ويكون بذلك قد حظي بتربية رومانية منذ نعومة أظافره، لأن عبوديته لم تدم طويلا، بما أن ظهوره في موكب نصر "يوليوس قيصر" جرى في شهر جويليا من نفس السنة⁽⁶⁰⁾.

لقد كان التقليد الروماني القاضي بالاحتفاظ وتربية أبناء الملوك بروما معمولا به منذ زمن قديم، فكان بالنسبة لها وسيلة لاستخدامهم كرهائن سياسيين، وأيضا، لتشجيع زيجات ملكية التي كانت تُسهّل السياسة الرومانية في الشرق خاصة⁽⁶¹⁾، ولتجعل منه، مثلهم، في المستقبل عاهلا زبونا وتابعا مخلصا لروما⁽⁶²⁾. وفي هذا السياق، يقول "سويتونيوس"⁽⁶³⁾ أن التربية التي تلقاها هؤلاء الشباب، بمن فيهم، بالطبع، "يوبأ الثاني"، في بيت الإمبراطور لم تكن مختلفة عن تلك التي كان يتلقاها أبناء الإمبراطور. فالمقصود أنه تربي تحت عناية "أكتافيوس"، ليجعل منه الشخصية التي يرغب أن يراه فيها.

وعلى حد قول "ويل ديورانث"⁽⁶⁴⁾ فإن: "أبناء الدول التي كانت خاضعة لنفوذ رومة كانوا يعاملون معاملة طيبة حكيمة، وظلوا بسببها موالين لأغسطس كل الولاء، وقد أُنقذ الكثير منهم بأن يرسلوا أبناءهم ليعيشوا في قصره، وليلتقوا فيه بتربية رومانية، وأصبح هؤلاء الشبان بفضل هذا التدبير الكريم رهائن لديه حتى يحين وقت تنويعهم، ثم صاروا بعدئذ على غير علم منهم أداة لصبغ بلادهم بالصبغة الرومانية". فقد كان هؤلاء الأمراء الأسرى، وحتى الذين أتوا إلى روما بإرادتهم، تستخدمهم هذه الأخيرة كرهائن، وفي ذات الوقت، تخضرمهم للقيام بدورهم، إن احتاجت لذلك، كزبائن لها⁽⁶⁵⁾.

من خلال مجريات الأحداث، قدمت بعض الدراسات الحديثة تحليلا لمخطات تربية ونشأة "يوبأ الثاني" بإيطاليا، حيث ترى، بعد نقله من موطنه الأصلي، كان قد عاش خلال سنواته الأولى، في كامبانيا لدى "أتيا" (Atia) ابنة أخت "يوليوس قيصر" والتي هي أم "أكتافيوس". وعلى إثر اغتيال "قيصر" في سنة 44 ق. م ووفاة "أتيا" خلال نفس العام، تم نقل "يوبأ" إلى منزل "أكتافيا"، أخت "أكتافيوس"، التي كان منزلها يعج بالأطفال القادمين من عديد الممالك، خاصة الشرقية منها. وبحلول سنة 38 ق. م، كان البلاط الإمبراطوري يضم عددا كبيرا من الأطفال الصغار دون سن الخامسة، باستثناء "يوبأ" الذي كان يبلغ، حينها، من العمر، حسب تقديرات هذه الدراسات، 10 أو 12 سنة⁽⁶⁶⁾.

فبعد موت "يوليوس قيصر" أصبح "أكتافيوس" حاميه والمشرف على تربيته، والذي منحه المواطنة الرومانية، ليصبح رومانيا مثله مثل كل الرومان، ويظهر ذلك من خلال اسمه الثلاثي: "كايس يوليوس يوبأ"، أي

العناصر الثلاثة التي تُكوّن اسم الفرد الروماني (Tria nomina)⁽⁶⁷⁾، فمن خلال صيغة اسمه الثلاثي، يكون قد سُجل في عشيرة إيوليا، وأصبح بذلك مواطنا رومانيا كغيره من المواطنين الرومان المتمتعين بكامل الحقوق الرومانية. ورغم ذلك، يرى البعض أن منحه المواطنة الرومانية، كان بصفة مؤقتة خلال تواجده بروما⁽⁶⁸⁾، بمعنى، أنه لما تولى حكم موريطانيا تخلّى عن هذا الحق واكتفى باسمه الأصلي ولقبه كملك. لكن في حقيقة الأمر، لا يبدو أن هذا الرأي صائبا، لأن كل الدلائل تشير إلى أنه ظل محتفظا به.

ويبقى تحديد تاريخ هذا المنح للملك "يوبو الثاني" بالأمر الصعب، لغياب أية إشارة إليه في الوثائق القديمة، لكن، حقيقة نلّيه هذا الامتياز على يد "أكتافيوس" لا جدال فيها⁽⁶⁹⁾، بما أن ظاهرة منح المواطنة الرومانية للأجانب بدأت مع هذا الأخير، الذي منحها، أولا، إلى الأمراء الزبائن في ممالك الشرق⁽⁷⁰⁾. ومنحه إياها، يكون "يوبو الثاني" قد حمل اسم ولقب راعيه وحاميه «Caius Iulius»، والذي، كما يذكر "ستيفان اكرال"⁽⁷¹⁾، منحهما، بدوره، إلى معتقيه الذين حرّهم من عبوديتهم.

وقد تلقى نفس التعليم الذي كان يتلقاه أبناء الطبقة النبيلة من الرومان، بالعودة إلى المؤلفات التي ألفها الكتاب الرومان والإغريق في شتى المجالات المعرفية⁽⁷²⁾، مما سمح له بالنهل من علوم وآداب عصره الشيء الكثير، خصوصا وأنه كان يتقن كل اللغات السائدة آنذاك، وعلى رأسها اللغتين: الإغريقية واللاتينية⁽⁷³⁾.

تواصل تكوينه في البلاط الروماني المتأثر بالثقافة الإغريقية، لأن بداية تكوينه في البلاط النوميدي كان يسودها نفس التأثير، فكما هو معلوما، كان جده "هيمبسال الثاني" مهتما بمهذه الثقافة، إذ ألف بالإغريقية كُتبا، أو على أقل تقدير، كان قد ترجم كُتبا بونيقية إلى هذه اللغة⁽⁷⁴⁾.

وحسب بعض الدراسات الحديثة، فإن الهدف من تعليم أمير بربري أو أجنبي هو جعله يندمج بسهولة في المجتمع الروماني، واستخدامه، لاحقا، عند الاقتضاء، في تنفيذ المخططات الرومانية، كما حدث مع الأمراء الأعداء. فقد كان "أكتافيوس" بنفسه يُحضر العديد من أبناء وأحفاد الملوك إلى روما ويقوم بتعليمهم ضمن عائلته. فهي ممارسة شائعة خلال العصر الإمبراطوري الأعلى، خاصة زمن الأسرة اليوليو- كلاودية⁽⁷⁵⁾.

وهكذا، فإن تربيته الفكرية قد حظيت بعناية كبيرة، حيث تتلمذ على يد أشهر العلماء الإغريق والرومان⁽⁷⁶⁾. وقد تابع دراساته في شتى العلوم، وعلى وجه الخصوص ما يتعلق بالظواهر الطبيعية والجغرافية، فقد واصل دراساته وتحقيقاته التي بدأها بروما خلال فترة حكمه في موريطانيا⁽⁷⁷⁾.

3. مشاركة "يوبو الثاني" لـ "أكتافيوس - أغسطس" في حروبه:

بالموازاة مع ذلك، تلقى تدريبات بدنية، خصوصا تلك التي تجعله قادرا على حمل السلاح⁽⁷⁸⁾، فمن المرجح، أن "يوبو الثاني" كان مثل كل نبلاء عصره قد تابع هذه التدريبات التي لا غنى عنها، مثلما تدرب عليها "يوليوس قيصر" و"أكتافيوس"⁽⁷⁹⁾. فالتدريس التقليدي والخاص إلى غاية نهاية العصر الجمهوري، أي قبل تطبيق نظام التدريس العام، كان ينطوي على جزء من التمارين البدنية التي كانت شبه عسكرية⁽⁸⁰⁾.

فأصبح كما تعبر إحدى الدراسات، شابا قوي البنية، أهله، وهو لا يتجاوز التاسعة عشر من عمره، ليمتيز بكفاءة وقدرة عاليتين في الحرب التي خاضها ولي نعمته "أكتافيوس"⁽⁸¹⁾. وتناسب هذه التربية البدنية، على حد رأي دراسة أخرى، مع مرتبته الاجتماعية، لأجل إعداده ليكون نبيلًا، أو شخصا مُعدا لهدف سياسي واضح، إن لم يكن لغرض أن يصبح قائدا عسكريا⁽⁸²⁾.

وانطلاقا من المعلومات الضئيلة التي قدمها "ديون كاسيوس"⁽⁸³⁾، والتي تفيد بأن الملك "يوبو الثاني" كان قد شارك "أكتافيوس" في حملاته، فإن "ستيفان اكرال"⁽⁸⁴⁾ يرى أن هذا المصدر لم يقدم تفصيلا يُمكن الباحث من الفصل في الحملات التي كان يقصدها، لذلك فسر هذه المشاركة على أنها كانت قد حدثت، إما في الشرق بين سنتي: 31 و 29 ق. م، ضد "أنطونيوس" وزوجته "كليوباترا السابعة"، وإما في اسبانيا بين سنتي: 26 و 25 ق. م. تبنت وجهة نظره إحدى الدراسات⁽⁸⁵⁾.

وبناء على احتمال "ستيفان اكرال"، يؤكد "فيليب لوفو"⁽⁸⁶⁾، من جهته، على مشاركة "يوبو الثاني" في حرب أكتيوم إلى جانب "أكتافيوس"، لكنه لم يقدم الدليل. ويرى غيره أن مشاركته فيها تعد أمرا حتميا، بما أنه كان رفيق "أغسطس" وساعده الأيمن في تلك الحرب، نتيجة للصدقة التي جمعت بينهما⁽⁸⁷⁾.

كما تؤكد دراسة أخرى أنه رافق "أكتافيوس - أغسطس" في حربه ضد الأستوريين (Astures) والكانتابريين (Cantabres)، التي دارت ما بين 26 و 25 ق. م. باسبانيا⁽⁸⁸⁾، والتي يرجح أحد المؤرخين أنها لم تكن المرة الوحيدة التي ثبت فيها مهاراته تلك، بل، رافق القائد الروماني في بعض حملاته العسكرية قبل أن يصبح ملكا، حيث كان مشاركا فعليا إلى جانب "أكتافيوس - أغسطس" في حروبه التي خاضها شرقا وغربا⁽⁸⁹⁾. فقد منحه هذا الأخير فرصة المشاركة في حروبه ضد القبائل الإسبانية التي دارت في تلك الفترة، لأجل تدريبه ميدانيا ليصبح جنديا وقائدا متمرسا في فنون القتال، وبذلك انتهت مخططات "أغسطس" لإعداد "يوبو الثاني" لقدره المستقبلي في بلاد المغرب⁽⁹⁰⁾. فقد أعدّه للوظائف التي سيؤديها مستقبلا بإشراكه في تلك الحرب⁽⁹¹⁾.

وسواء تعلق الأمر بهذه المعارك أو غيرها، فالمؤكد أن "يوبأ الثاني" كان جزءا من تلك الحاشية التي رافقت "أكتافيوس - أغسطس" في حملاته العسكرية. وبذلك يكون هذا الأخير قد أكمل التكوين العسكري للأمير النوميدي⁽⁹²⁾. ولا يعد ذلك بالأمر الغريب، لأنه سليل عائلة ملكية حكمت في نوميديا، فهو من أحفاد الملك "ماسينيسا"، ينتمي إلى الجيل الخامس⁽⁹³⁾، اشتهرت بفروسيته وبسالة ملوكها في الحروب، ولياقتهم البدنية، والأمثلة على ذلك كثيرة، يكفي استحضار شجاعة والده "يوبأ الأول"، وصيت سلفيه "يوغرتا" و"ماسينيسا".

4. زواج الملك "يوبأ الثاني":

يشير أحد نصوص "ديون كاسيوس"⁽⁹⁴⁾ صراحة إلى زواج "يوبأ الثاني" من "كليوباترا سيليني"، في جملتين قصيرتين، جاء فيهما: "تزوجت كليوباترا من يوبأ ابن يوبأ، أعطاهما القيصر لهذا الأمير". فبالإضافة إلى تأكيده على حدوث هذا الزواج، نجده يؤكد، أيضا، على أمر آخر مهما، وهو أن زواجهما كان بأمر من "أغسطس"، وبالتالي، فهو يندرج ضمن مخطط سياسي روماني. ويرى "ستيفان اكرال"⁽⁹⁵⁾ أن "أكتافيا" أخته هي التي أشارت عليه بأن يزوجهما.

ورغم أن النصوص القديمة لم تقدم تاريخ هذا الزواج، إلا أن "ستيفان اكرال"⁽⁹⁶⁾ يرى أن هناك دليلا يمكن اعتماده لتأريخ زواجهما، استمدّه من قطعة نقدية، سُكّت في السنة السادسة من حكم "يوبأ الثاني" (20 - 19 ق. م)، يظهر على وجهها الملك وعلى ظهرها الملكة، وهي القطعة الوحيدة التي تحمل تاريخ إصدارها من مجموع النقود التي سُكّت قبل السنة الثلاثين من حكمه، ويحتفل هذا المؤرخ أنها كانت تُخلد حدثا مهما جدا في حياتهما، ألا وهو زواجهما. وهي التي تحمل رقم 87 في مدونة "موليير"⁽⁹⁷⁾.

لكن، هناك من يقول أن قرار زواج "يوبأ الثاني" من "كليوباترا سيليني" حدث بعد معركة أكتيوم بقليل دون تحديد التاريخ بدقة⁽⁹⁸⁾. وترى "هنريات بافي دوسكوراك" (Henriette Pavis d'Escurac)⁽⁹⁹⁾ أن عقد قرانهما كان في سنة 23 ق. م، دون تقديمها المبررات، ويذهب غيرها للقول أنهما تزوجا في سنة 20 ق. م⁽¹⁰⁰⁾. بل، أجد من يحدد تاريخ زواجهما من "يوبأ الثاني" بسنة 25 ق. م، ثم رحل الزوجان، معا، إلى عاصمة مملكتيهما إيول. معنى ذلك أن الزواج حدث بروما، وأرسلا معا للحكم في موريطانيا⁽¹⁰¹⁾. لكن، هناك من يخالف هذا الرأي، معتبرا أن الزواج حدث لاحقا بعد تولية "يوبأ" العرش، وتحديدًا في سنة 19 / 20 ق. م⁽¹⁰²⁾.

أمام هذا التضارب في الآراء تم اعتماد استنتاج "ستيفان اكرال" من قِبَل الأغلبية من المؤرخين على أنه الحقيقة، وأن الزواج حدث في سنة 19 ق. م، وهي تصادف السنة السادسة لتوليهِ عرش موريطانيا، بعد أن

ربطت بينهما علاقة خطوبة لفترة من الزمن⁽¹⁰³⁾. كما يتداول رأي يقول أن خطبته على "سيليني" كانت في سنة 30 ق. م، وحدث الزواج في سنة 19 ق. م⁽¹⁰⁴⁾.

انقسم المؤرخون مرة أخرى بشأن زواج "يوبيا الثاني" بعد وفاة زوجته "كليوباترا سيليني"، منهم من نفى حصول ذلك، خاصة من المدعوة "كلافيرا" (Glaphyra)، ومنهم من أقر بوجوده، وبين هذا الرأي وذاك هناك من يعتقد بزواجه منها لكن لم يدم طويلا لينتهي بطلاق الطرفين⁽¹⁰⁵⁾.

لذا، يسود اعتقاد أنه تزوج مرة ثانية من تلك الأميرة الإغريقية ابنة "أرخيلاوس" (Archélaus) ملك مملكة كبادوكيا (Cappadoce)⁽¹⁰⁶⁾، جاءت هذه المعلومة في مصدر وحيد وهو كتاب "يوسيفوس فلافيوس"⁽¹⁰⁷⁾، وحسب رواية هذا الأخير، فإنها عادت إلى أبيها بعد وفاة الملك "يوبيا الثاني".

من الأوائل الذين اعتقدوا بحقيقة حدوث هذا الزواج، هو "ستيفان اكرال"⁽¹⁰⁸⁾، مستندا على زيارة الملك "يوبيا الثاني" إلى الشرق، حيث أقام خلالها بعض السنوات، خصوصا وأنه ذهب إلى هناك بعد وفاة زوجته "سيليني"، وبما أن الأميرة "كلافيرا"، الزوجة الثانية، لم تذكر أو تمثل على نقود مملكة موريطانيا، اعتبر هذا المؤرخ أنه لم يكن لها نفس الامتيازات التي كانت تتمتع بها زوجته الأولى "كليوباترا سيليني"، خاصة وأنها لم تترك أية ذكرى لها في هذه المملكة، حتى أنه ذهب للقول بأنها، من الممكن، لم تزرها من الأساس.

لقي تحليله قبولا لدى بعض المؤرخين، فمنهم من أكد على اعتقاد "ستيفان اكرال" وأيده⁽¹⁰⁹⁾، ومنهم من ذهب إلى أبعد من ذلك، للقول أن الملك أحضرها إلى مملكته، مع عدم إمكانية تحديد تاريخ ذلك بدقة، ولا حتى ذكر الكيفية التي تم بها هذا الزواج، وحسب ظنه، أنه طلقها لأسباب تظل مجهولة⁽¹¹⁰⁾.

كما اقتنع "دويان رولور" (Duane W. Roller)⁽¹¹¹⁾ بصحة هذه الرواية، فبعد كلامه عن رحلة "يوبيا الثاني" التي قادته إلى الشرق ونزوله في مملكة كبادوكيا الحليفة لروما، عبر قائلا "أن الحياة الشخصية ليوبيا أخذت أثناء إقامته في بلاط الملك أرخيلاوس منحى غير متوقع، هنا، لقي وتزوج كلافيرا، ابنة ذلك الملك".

فمن وجهة نظر هذا المؤرخ، أن الزواج كان يندرج ضمن المخططات الرومانية، التي تهدف من خلالها روما إلى ربط الشرق بالغرب عن طريق علاقات الزواج والمصاهرة. أما عن سبب عدم دوام هذا الزواج، وحدث الانفصال في ظرف قصير، فهو يعود، مثلما تصوّره، إلى رفض "أغسطس" لهذا الارتباط والاتحاد الفجائي بين أقوى ملكين زبونين لروما، على رغم أن قائد روما كان يسمح ويشجع الزيجات بين العائلات الملكية، لذلك

عندما حدثت انتفاضات بموريطانيا أجبرت "يوبأ الثاني" على الإسراع بالعودة إلى مملكته، التي يحتمل أنها كانت في سنة 3 م، وكان قد انفصل قبلها عن "كلافيرا"⁽¹¹²⁾.

فبالنسبة للسبب الأول، من الممكن جدا أنه كان وراء ذلك الانفصال، في حالة ما إذا كان الأمر قد تم دون علم "أغسطس"، ولم يكن بأمر منه، فغضب من الملك، لذا، جاء أمر انفصاله عنها من "أغسطس" نفسه، لأن مثل هذه المسائل التي تندرج في إطار العلاقات الخارجية للممالك الزبونة، وحدها، روما يحق لها الفصل والتصرف فيها، ولا يستطيع أي ملك أن يقوم بمبادرة فيها دون علم وموافقة روما.

وبالعودة إلى نص "سويتونيوس"⁽¹¹³⁾ المذكور أعلاه، أجد فيه تأكيداً للمسألة ولو بصفة غير مباشرة، حيث ينص نصه؛ بعد أن أورد اهتمامات أخرى له بشأن الممالك؛ على أن الاهتمام الأكبر لـ "أغسطس" كان تزويج ملوكها فيما بينهم، حتى يقوي العلاقة بين هذه الممالك ذات الصلة المميزة مع روما.

أرى في هذا الاهتمام مغزى وهدفا يريد تحقيقه، وخاصة بممالك الشرق، التي تربط أغلبها قرابة الجغرافية، والأمثلة التاريخية في هذه المنطقة هي عديدة لا يتسع المجال لسردها، وأحتمل أن "يوبأ الثاني" خضع، بدوره، إلى سياسة القيصر هاته، خصوصا، أنه ثبت تردده على تلك الممالك كمهمة ملقاة على عاتقه من قبل روما. وبناء عليه، يدحض هذا التحليل فكرة عدم علم "أغسطس" بزواجه، لأن الملك لا يمكنه اقتراح ذلك دون أن يكون ولي نعمته على علم بما يقوم به. فإن كان زواجه الأول سطر له من قبل روما فما بالك بإعادة زواجه. فإن حدث هذا الزواج الثاني، فعليا، فإنه يكون بتخطيط من روما، ويكون الانفصال لسبب آخر.

ولكي يتسنى لنا معرفة متى حدث هذا الزواج نحاول تحديد تاريخ رحلة "يوبأ" إلى الشرق، فقد حُدد من طرف إحدى الدراسات انطلاقا من 2 ق. م إلى 5 م، وقد صاحب فيها الملك "كايس قيصر" (Gaius César)⁽¹¹⁴⁾، فهي بذلك تعد رحلة رسمية لإنجاز مهمة ما، وهذا دليل على أن الزواج كان ضمن مخطط سياسي، ودام خلال هذه المدة.

لكن، لا يوجد إجماع حول تحديد هذه الفترة، فقد طرحت دراسات أخرى تواريخا متباينة، لأن هناك من يحدد تاريخ انطلاق هذه البعثة بسنة 1 ق. م دون إعطاء تقدير لنهايتها، بمعنى، أن الملك كان قد تزوج في هذه السنة⁽¹¹⁵⁾.

أما "كريستا لاندوير" (Christa Landwehr)⁽¹¹⁶⁾ فتقول أنه تزوج من الأميرة "كلافيرا" سنة 3/2 م، وانفصلا بعد مدة قصيرة. ويقدم أحد المؤرخين، تقريبا، نفس التقديرات، حيث يذكر أنه تعرف عليها أثناء بعثته التي قادته إلى الشرق بين 1 و 4 م، أي أنه تزوج منها خلال هذه الفترة⁽¹¹⁷⁾.

ويؤكد البعض الآخر أنه عقد قرانه عليها، على الفور، بعد وفاة زوجته دون إعطاء المزيد من التفاصيل⁽¹¹⁸⁾. وبالنسبة لـ "ستيفان اكرال"⁽¹¹⁹⁾، وبعد تحليله لما حدث في مملكة يهوذا، اعتقد أن "يوبو الثاني" تزوج منها سنوات قليلة قبل أو بعد الميلاد، ولم يدم طويلا لحدوث طلاق بين الزوجين. ومع أن تحليل هذا المؤرخ فيه شيء من المنطق والواقعية، إلا أن هناك من يشك في حدوث هذا الأمر، ويستبعد أن يكون الملك قد تزوج منها، والسبب هو عدم وجود معلومات إضافية عن الموضوع، أو حتى ورود تأكيدات حوله في مصادر أخرى⁽¹²⁰⁾.

فبالنسبة لوجهة نظر "ميشال كوتولوني - ترانوي"⁽¹²¹⁾، ترى أن تصديق ما أورده "يوسيفوس"⁽¹²²⁾، حين يقول بأن هذه الأميرة قد عادت بعد وفاة "يوبو الثاني" إلى بلاط أبيها، معناه، أنها كانت قد عاشت معه في عاصمته قيصرية، رغم أن النص لم يحدد بدقة أنها كانت قد أقامت بموريطانيا، خصوصا وأن التسلسل الزمني للأحداث الذي ذكره تم إثبات خطأه.

كما طُرحت في أوساط بعض المؤرخين فرضية أنه تزوج مرة أخرى بعد انفصاله عن "كلافيرا"، من امرأة إغريقية، تُدعى "أورانيا" (Urania)، وحسب هذه الفرضية، فإنها ظلت على ذمته إلى غاية وفاته⁽¹²³⁾. ولم يأت هذا الكلام من فراغ، بل، جاء نتيجة لاكتشاف نقيشة بشرشال، تذكر ملكة اسمها "أورانيا" (Regina Urania)⁽¹²⁴⁾.

بالنسبة لشكل وملامح "يوبو الثاني"، فقد تعرف عليها المختصون من خلال أعماله الفنية، التي يظهر فيها وهو شابا وسيما وفاتنا، هذا ما توضحه رأس من البرونز وُجدت بوليلي (Volubilis)، وأيضا التماثيل الثلاثة النصفية المصنوعة من الرخام، واحدا منها محفوظا بمتحف شرشال⁽¹²⁵⁾.

5. "يوبو الثاني" العالم المثقف:

ولنعد لمسألة شهرة "يوبو الثاني" كعالم موسوعي أكثر من شهرته كملك، فمن المفروض أن اهتمامه كان منصبا كله على انشغالات الحكم، بما أنه مُعَيَّنًا على مملكة مترامية الأطراف، وكمملك زبون لروما ومنفذ لسياساتها في المنطقة، فما الذي جعله ينفرد عن غيره من ملوك عصره بهذا التميز؟

لم تكشف المصادر عن الأساتذة الذين تتلمذ على يدهم "يوبو الثاني"، ومع ذلك، فإنه من خلال إنتاجه الأدبي يمكن استخلاص بعض الخلاصات حول تكوينه العلمي والثقافي، فقد كان عالما شاملا، كتب إحدى عشرة عملا بالإغريقية، تثبت كل هذه الأعمال اهتمامه الكبير بالجغرافيا والتاريخ، وتاريخ الفنون والشعر وقواعد اللغة، لم

يبق من هذه المصادر أي واحد منها، لكن من خلال الاقتباسات النصية المنتشرة في أعمال مؤلفين قدامى، فان عناوين كتاباته معروفة وكذلك العديد من أجزائها⁽¹²⁶⁾.

حيث اعتبره "بلوتارك"⁽¹²⁷⁾ من بين أشهر الكتاب الإغريق، من خلال قوله: "الملك يوبأ، الذي كان لا يزال طفلا، عندما تبع عربة المنتصر، وكان له أسعد سبي. فقد وُلد ببربريا ونوميديا. ويعود الفضل لتعاسته هاته ليصبح واحدا من أشهر العلماء والمؤرخين الإغريق". كما أكد على ذات المسألة "بليينوس الأكبر"⁽¹²⁸⁾، حين رأى فيه أنه كان مخلدا بشهرته كعالم أكثر من شهرته كملك. ويقول عنه "لوكيوس أمبوليوس" (Lucius Ampelius)⁽¹²⁹⁾ أنه كان ضليعا في الآداب. بذلك يكون قد انفرد بميزة قل ما يمتاز بها الملوك والحكام عموما، بما أنه كان أدبيا وعالما، ألف عدة مؤلفات، منها كتابات عن بلاد المغرب القديم، كانت المنهل للكتاب القدامى، وخاصة منهم "بليينوس"⁽¹³⁰⁾.

يعود هذا التميّز أولا، كما قلنا، لتربته في روما، التي تعتمد على تلقين أبناء الطبقة الراقية مختلف مجالات العلوم السائدة آنذاك، وخاصة المعارف الإغريقية، زد على ذلك، أن بلاط والده كان يعج بالمؤلفات البونيقية، التي احتوتها مكتبة جده "هيمبسال الثاني" (Hiempsal II)، والتي أعتقد أنها عرفت طريقها، هي الأخرى، إلى روما، أو على أقل تقدير، لجزء منها، أو من الممكن أنه استطاع الإطلاع عليها وهي في مكانها، في مقاطعة أفريقيا الجديدة، حين سمحت له الفرصة بالتردد عليها، مثلما نخل منها المؤرخ "سالوستيوس" بعض معارفه عن بلاد المغرب.

وتؤكد "ميشال كولتولوني- ترانوي"⁽¹³¹⁾ بأن "يوبأ الثاني" ورث هذه الكتب القديمة، مُتبعًا تقليد أسلافه في الحركة التأليفية، حيث لجأ إليها عند تأليف أعماله ناهلا من مخزونها المعرفي الشيء الكثير، لدرجة أنها ترى أنه أعاد كتابة بعض منها كرحلة "حانون القرطاجي"، كما استخدمها، دون شك، في طرح فرضيته التي تقول بأن مصدر نهر النيل يتواجد في موريطانيا. ولأجل التحقق من صحتها أرسل البعثات إلى الأطراف الجنوبية لمملكته، وبصفة خاصة تلك الرحلات التي كان يرسلها إلى الأطلس للبحث عن مصادر نهر النيل هناك، مثلما يذكر "بليينوس"⁽¹³²⁾، وتعددت رحلاته إلى تلك المناطق لتجوب المحيط الأطلسي مكتشفة أهم جزره في أرخبيل جزر الكناري⁽¹³³⁾.

وتعتقد نفس المؤرخة، أنه كان يشارك فيها بنفسه، كما ترى أن الهدف من هذه البعثات مزدوجا: تحقيق هدف سياسي والمتعلق بإخضاع العشائر المتمردة، زيادة على الهدف العلمي المذكور. وكانت هذه البعثات قد رفعت من شأن الملك الذي كان ينظمها، لأنها كانت تجري في مناطق مجهولة ومحفوفة بالمخاطر، عند أطراف العالم

المتحضر. هذا، ولم ينس أن يخص موطنه باهتمام كبير فى حركته التأليفية، وأشهر ما كتب عنها عمله المعنون "ليبيكا"، وهو دراسة مهمة عن المملكة الحيوانية والنباتية، وتُعد، فى ذات الوقت دراسة تاريخه. ولم تقتصر أعماله على هذا الحد، بل أنه لم يترك، تقريبا، أى مجال إلا وأدلى دلوه فيه، فقد ألف كُتبا تتعلق بالتاريخ والآثار الرومانية، والمسرح، والرسم، واللغة، كما ألف الأشعار، ويضاف إلى كل هذا، دراسة حول المشاهدات، ورواية حول الآشوريين، ودراسة أخرى عن البلاد العربية حملت عنوان عرابيكا (Arabica)، أهداها إلى "كاىوس قيصر" (134). وقد تناول المؤرخ "ستيفان اكرال" (135) بالتفصيل هذه الحركة التأليفية، محلا ومنقدا ما جاء فيها من معلومات، مع الكلام عن عديد الكُتاب القدامى الذين اعتمدوا على مؤلفات "يوبأ الثاني" عند انجاز أعمالهم المتنوعة، علما بأن كل مؤلفاته كانت باللغة الإغريقية (136).

6. الفصل فى تاريخ وفاة الملك "يوبأ الثاني":

بعد أن تردد الباحثون الأوائل فى تحديد تاريخ وفاة الملك "يوبأ الثاني" الذى أُعطيت له سنوات عديدة: 18، 19، 20، 21، 22، 23 م، فإنهم، فى النهاية، اتفقوا على السنة الأخيرة، أولهم "مولير" (137)، الذى استخلص تاريخها من نقود الملك، على أنها حدثت فى سنة 23 م، بما أن الكُتاب القدامى لم يأتوا على ذكرها. إلا أنه فى موضع آخر تعمق نوعا ما فى تحليله، مؤكدا على اقتراح مجالا يتراوح بين سنتي: 18 و 24 م (138)، وخلص فى النهاية، بالاعتماد على دراسة نقود الملك وما جاء فى بعض النصوص القديمة، أن "يوبأ الثاني" كان قد اعتلى العرش الموريطاني فى سنة 25 ق. م، ومن هذه السنة يتوجب عد سنوات حكمه التى سجلتها نقوده، والتى لا تتعدى 48، وتبعاً لذلك، فإن "يوبأ الثاني" لم يكن بإمكانه أن يحكم سوى إلى غاية سنة 23 م (139).

تبعه "دو" لابلا نشير" (140)، بتبنى اقتراحه، وكذلك "كانيا" (141)، الذى بعد مقارنته لنصي المؤرخ الروماني "تاكيتوس" (142)؛ الذى تكلم فى الأول منهما عن حكم الملك "يوبأ الثاني"، وفى النص الثانى عن ابنه كملك؛ استخلص أن "يوبأ" لا يزال حيا فى سنة 23 م، وأن ابنه حكم من بعده فى سنة 24 م. لذا بنّا "ستيفان اكرال" (143) تصوّره على أن وفاته حدثت إما فى أواخر سنة 23 م أو مع بداية سنة 24 م كأقصى حد. وبناء عليه، أصبحت اقتراحا مقبولا فى أوساط المؤرخين، وعُرفا مُتداولاً فى الكتابات المعاصرة، ولم تحمّ حوله أية شكوك (144).

الخاتمة:

أتت الدراسة على مناقشة نقاط عديدة من شخصية الملك "يوبأ الثاني"، كان نتيجتها أن اتضحت بعض الاستنتاجات تلخصها في النقاط التالية:

- لم تقدم المصادر القديمة تاريخ مولد الملك ووفاته، لكن، ومع ذلك، تم التوصل إلى تحديد تاريخ الوفاة بنوع من الدقة بناء على مجريات الأحداث. وعلى العكس من ذلك، فإن تاريخ ميلاده يظل تحديده بدقة ليس بالأمر الهين، وبناء عليه، يتم تداول تواريخا مختلفة بعض الشيء.

- كما لم تعط المصادر المعلومات الكافية عن تربيته ونشأته، لذا، تظل هذه المسألة من أكثر جوانب شخصيته التي يحوم حولها الغموض. وكل ما أمكن معرفته حولها هو بعض الومضات، لأن المسألة تخص فترة حياته منذ ولادته إلى اعتلائه العرش. ولسد هذه الفجوة التاريخية تم عرض فرضيات حولها، في انتظار الكشف عن وثائق جديدة تؤكد أو تدحضها.

- وينطبق الأمر ذاته على مسألة زواجه، التي من المحتمل جدا أن الملك لم يتزوج من الملكة "كليوباترا سيليني" فقط، مثلما يتم تداوله في بعض الدراسات، بل، كانت له زيجات مع غيرها، ولو أن هذا الأمر بحاجة إلى مصادر أخرى لتأكيد. ويعود السبب، ربما، لكون تلك الزيجات كانت قصيرة أو أن من تزوجهن لم يكن لهن قوة ونفوذ زوجته الأولى، التي غطت مخلفاتها نقص المعلومات عنها في المصادر الكلاسيكية.

- وعلى النقيض من كل ذلك، فإن مسألة نسبه لم تحم حولها أية تناقضات في الآراء بين المؤرخين المحدثين، بما أن النصوص القديمة أشارت إليها بصريح العبارة، وأكدت المصادر المادية من مسكوكات ووثائق إيبيغرافية.

- كما أنه، وعلى رغم عدم بقاء مؤلفات الملك، أو لبعض شذراتها، تظل مكانته العلمية والأدبية بين علماء عصره مؤكدة ببعض النصوص، التي ورد فيها أنه كان يفوق نظرائه في هذا المجال، لدرجة أن فاقت شهرته كعالم ومثقف على شهرته كملك.

- كما كشفت الدراسة عن مدى ارتباطه بالبلاط الروماني بدءا من اقتياده أسيرا إلى عتقه من عبوديته، ثم منحه المواطنة الرومانية، ومساهمته إلى جانب ولي نعمته في حروبه التي خاضها شرقا وغربا.

- وفي الأخير، نلاحظ أن الاعتقاد السائد في أوساط المؤرخين هو ما طرحه "ستيفان اكزال" من فرضيات بشأن جوانب من شخصية الملك "يوبأ الثاني"، منها على وجه الخصوص تاريخ ميلاده، وتاريخ زواجه، ودوره في الانتصارات التي حققتها روما أثناء مجريات الحرب الأهلية.

الهوامش:

- (1) محمد البشير شنيقي، العملات النوميديّة والموريطنية، في: تاريخ الجزائر من خلال المسكوكات، (الجزائر: وزارة الثقافة، 2011)، ص 53؛ Duane W. Roller, The world of Juba II and Kleopatra Selene. Royal scholarship on Rome's African frontier, (New – York: Routledge , 2003), p. 1.
- (2) محمد البشير شنيقي، المرجع السابق، ص 53.
- (3) Strabon, Géographie, traduit par Amédée Tardieu, (Paris : Librairie Hachette, 1880), XVII, 3, 7 ; XVII, 3, 12; XVII, 3, 25; Plin l'Ancien, Histoire naturelle, traduit par E. Littré, (Paris: Librairie Hachette, 1877), VIII, 5; VI, 31, 13 ; VI, 34, 2 ; VI, 35, 1 ; VI, 37, 1; V, 1, 20; V, 1, 16 ; Dion Cassius, Histoire romaine, traduit par Étienne Gros, (Paris : Didot frères, 1870), LIII, 26; Tacite (Publius Cornelius Tacitus), Les Annales, traduit par J.L. Burnouf, (Paris : Librairie Hachette, 1859), IV, 5; Lucius Ampelius, Le Mémorial, traduction de Victor Verger, (Paris : C.L.F. Panckoucke éditeur, 1842), XXXVIII.
- (4) Dion Cassius, LI, 15; Appien, Histoire des guerres civiles de la république romaine, traduit par J.J Combes –Dounous, (Paris : éditions de l'Imprimerie des Frères Mane, 1808), II, 101.
- (5) Jean Mazard, Corpus Nummorum Numidiaae Mauretaniae, (Paris : Arts et métiers graphiques, 1955), n°188, p. 87; n°196, p. 89.
- (6) Ibid, n° 507 , 509 , pp. 145- 146.
- (7) Ibid, n° 357, 360, pp. 117 - 118.
- (8) Ibid, n° 376 , 379, pp. 121 - 122.
- (9) Strabon, XVII, 3, 7.
- (10) C.I.L. II, 3417.
- (11) Alicia María García García, Juba II, rey de Mauritania: traducción y comentario de sus fragmentos, thèse de doctorat, Université de Laguna (Espagne), 2006 – 2007, p. 6.
- (12) Stéphane Gsell, Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, (Paris : Librairie Hachette, 1927), t. 8, p. 275.
- (13) Jean Mazard, op – cit, n° 270, p. 102 ; 345.
- (14) Ibid, n° 509.
- (15) Ibid, n° 357, 389, 391.
- (16) Alicia María García García, op – cit, p. 8.
- (17) Michèle Coltelloni – Trannoy, Le royaume de Maurétanie sous Juba II et Ptolémée (25 av. J.- C - 40 ap. J.-C.), (Paris : éditions du CNRS, 1997), note 68, p. 199.
- (18) محمد البشير شنيقي، المرجع السابق، ص 53.
- (19) Alicia María García García, op – cit, p. 6.
- (20) P. J. Mesnage, Romanisation de l'Afrique, Tunisie, Algérie, Maroc, (Paris : Gabriel Beauchesne éditeur, 1913), p. 9.
- (21) Stéphane Gsell, op – cit, p. 207.
- (22) Plutarque, Vies des hommes illustres, traduit par Alexis Pierron, (Paris: Charpentier Libraire – éditeur, 1853), César, LV.
- (23) Appien, II, 101.

- Michèle Coltelloni – Trannoy, op – cit, p. 33. (24)
- (25) محمد التازي سعود، صفحات من تاريخ المغرب القديم، (الرباط: منشورات فكر، 2008، ط. 1)، ص 78.
- Strabon, XVII, 3, 7. (26)
- Dion Cassius, LI, 15, 6. (27)
- Jehane Desanges, L'Hellénisme dans le royaume protégé de Maurétanie (25 avant J.-C. – 40 après J.-C.), Bulletin Archéologique, Fasc. B, Afrique du Nord, n° 20–1, 1989, (pp. 53–61), p. 54. (28)
- Juan José Seguí Marco, Un aspecto particular en las relaciones hispano – africanas durante el Alto Imperio: los patrocinios públicos, L'Africa. Romana, Università di Sassari, Roma, 1996, Vol. 3, p. 1556. (29)
- Adolfo J. Domínguez Monedero, Rex Iuba, monarca e intelectual helenístico, y la Hispania de Augusto, Gerión, vol. 35, 2017, p. 62. (30)
- Duane W. Roller, op – cit, p. 59. (31)
- Concepción Falomir Pastor, Juba II rey de los Mauros y los libios, Tesis presentada para la obtención del grado de Doctor, Departamento de Historia de la Antigüedad y de la Cultura Escrita, Facultad de Geografía e Historia, Valencia (España), 2013,p. 45. (32)
- Stéphane Gsell, op – cit, p. 207. (33)
- José María Camacho Rojo et Pedro Pablo Fuentes Gonzales, Iuba de Maurétanie, Dictionnaire des philosophes antiques, sous la direction de Richard Goulet, (Paris: éditions du CNRS, 2000), (pp. 940 – 954), p. 940; Jean-Claude Grenier, Cléopâtre Séléne reine de Maurétanie. Souvenirs d'une princesse , in : Vbique Amici, Mélanges offerts à Jean – Marie Lassère, préparés sous la direction de Christine Hamdoune, (Montpellier : Université Paul –Valéry, CERCAM, 2001), (pp. 101 – 116), p. 101. (34)
- Concepción Falomir Pastor, op – cit , p. 45. (35)
- (36) جيروم كاركوينو، المغرب العتيق، تر. محمد التازي سعود، (الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، 2008)، ص 49؛ محمد التازي سعود، الإمام بخلاصة تاريخ أرض المغرب قبل الإسلام، (الرباط: مطبعة المعارف الجديدة، 2006)، ص 130.
- Arelius Victor, Les hommes illustres de la ville de Rome, traduit par M.N.A Dubois, C. (Paris: Panckoucke, 1846), LXVII. (37)
- Gilbert Meynier, l'Algérie, des origines de la préhistoire à l'avènement de l'Islam, (Paris : la Découverte, 2007), pp. 56 - 57. (38)
- Appien, II, 101. (39)
- Alicia María García García, op – cit, p. 7. (40)
- Concepción Falomir Pastor, op – cit, p. 45. (41)
- Plutarque, César, LV. (42)
- Dion Cassius, XLIII, 19, 1. (43)
- Appien, II, 101. (44)
- Ibid, 101. (45)
- Plutarque, César, LV. (46)
- Stéphane Gsell, op – cit, p. 207. (47)
- Alicia María García García, op – cit, p. 7. (48)
- Louis De Chénier, Recherches historiques sur les Maures, et histoire de l'empire de Maroc, (Paris : Imprimerie Polytype, 1787, t. 1), p. 40. (49)
- Alicia María García García, op – cit, p. 7. (50)

- (51) جيروم كاركوبينو، المرجع السابق، ص 49؛ محمد التازي سعود، الإمام بخلاصة تاريخ أرض المغارب...، المرجع السابق، 130؛ Jean - Marie Blas de Roblès et Claude Sintès, Sites et monuments antiques de l'Algérie, (Aix-en - Provence : Édisud. Archéologies, 2003), p. 31.
- (52) Concepción Falomir Pastor, op - cit, p. 47.
- (53) Plutarque, Sertorius, X.
- (54) Dion Cassius, LI, 15, 6.
- (55) Appien, II, 101.
- (56) Duane W. Roller, op – cit, p. 2.
- (57) Ibid, p. 11.
- (58) جيروم كاركوبينو، المرجع السابق، ص 49.
- (59) Gilbert Meynier, op - cit, p. 60.
- (60) Jean – Claude Grenier, op - cit, p. 101.
- (61) Christophe Hugoniot, Rome en Afrique. De la chute de Carthage aux débuts de la conquête arabe, (Paris:Champs d'Université Flammarion, 2000), p. 50; Stéphane Gsell, op - cit, p. 207.
- (62) Gilbert Meynier, op - cit, p. 60.
- (63) Suétone, La vie des douze Césars, traduit par M. Baudement, (Paris : J.-J. Dubochet, Le Chevalier, 1845), Auguste, XLVIII.
- (64) ويل وايريل ديورانت، قصة الحضارة، تر. محمد بدران، (بيروت: دار الجيل، 1998، م 3، ج 1)، ص 18.
- (65) Stéphane Gsell, op – cit, p. 207.
- (66) Duane W. Roller, op – cit, pp. 62 – 63 ; Concepción Falomir Pastor, op - cit, pp. 48 - 49.
- (67) محمد التازي سعود، الإمام بخلاصة تاريخ أرض المغارب...، المرجع السابق، ص 130؛ محمد التازي سعود، صفحات من تاريخ المغرب...، المرجع السابق، ص 78.
- (68) Kamel Bouchama, De Iol à Caesarea... à Cherchell (Les avatars historiques d'une cité millénaire), (Alger : éditions Mille – Feuilles, 2008), p. 62.
- (69) محمد التازي سعود، صفحات من تاريخ المغرب...، المرجع السابق، ص 78.
- (70) Maurice Sartre, Syrie romaine (70 av. J – C. – 73 apr. J. – C.), PALLAS, n° 96, 2014, (pp. 133 – 157), p. 141.
- (71) Stéphane Gsell, op – cit, p. 207.
- (72) جيروم كاركوبينو، المرجع السابق، ص 49؛ محمد التازي سعود، صفحات من تاريخ المغرب...، المرجع السابق، ص 78.
- (73) محمد البشير شنيقي، المرجع السابق، ص 53.
- (74) Adolfo J. Domínguez Monedero, op – cit, p. 62.
- (75) Concepción Falomir Pastor, op –cit, p. 48.
- (76) محمد التازي سعود، الإمام بخلاصة تاريخ...، المرجع السابق، ص 130.
- (77) Alicia María García García, op – cit, p. 8.
- (78) جيروم كاركوبينو، المرجع السابق، ص 49.
- (79) Concepción Falomir Pastor, op -cit, p. 54.

- (80) كان أبناء الشخصيات المهمة في روما يخضعون إلى هذه التدريبات، حيث كانوا يتلقون، إلى جانب التعليم، التمارين البدنية الشبه عسكرية. للمزيد حول هذه المسألة، العودة إلى: Concepción Falomir Pastor, op - cit, pp. 53 - 54.
- (81) محمد التازي سعود، الإلمام بخلاصة تاريخ أرض المغارب...، المرجع السابق، ص 130؛ محمد التازي سعود، صفحات من تاريخ المغرب...، المرجع السابق، ص 78.
- (82) Concepción Falomir Pastor, op - cit, p. 52.
- (83) Dion Cassius, LI, 15, 6.
- (84) Stéphane Gsell, op - cit, p. 208.
- (85) José María Camacho Rojo et Pedro Pablo Fuentes Gonzales, op - cit, p. 941.
- (86) Philippe Leveau, Caesarea de Maurétanie. Une ville romaine et ses campagnes, (Rome : É.F.R., 1984), p. 13.
- (87) محمد التازي سعود، الإلمام بخلاصة تاريخ أرض المغارب...، المرجع السابق، ص 130؛ محمد التازي سعود، صفحات من تاريخ المغرب...، المرجع السابق، ص 78؛ Juan José Seguí Marco, op - cit, pp. 1556 - 1557.
- (88) Concepción Falomir Pastor, op - cit, p. 52.
- (89) Gilbert Meynier, op - cit, pp. 60 - 61.
- (90) Duane W. Roller, op - cit, p. 3.
- (91) Christophe Hugoniot, op - cit, p. 50.
- (92) Concepción Falomir Pastor, op - cit, p. 53.
- (93) Gilbert Meynier, op - cit, note, p. 61.
- (94) Dion Cassius, LI, 15.
- (95) Stéphane Gsell, op cit, p. 217.
- (96) Ibid, p. 218.
- (97) Ludwig Müller, Numismatique de l'ancienne Afrique, (Copenhague : Imprimerie de Bianco Luno, 1862, t. 3), p. 108, n° 87.
- (98) Christophe Hugoniot, op - cit, p. 50.
- (99) Henriette Pavis -d'Escurac, Les méthodes de l'impérialisme romain en Maurétanie de 33 avant J - C. à 40 après J - C., Ktéma, 7, 1982, (pp. 221 - 233), p. 225.
- (100) Juan José Seguí Marco, op - cit, p. 1557.
- (101) Duane W. Roller, op - cit, p. 4.
- (102) José María Camacho Rojo et Pedro Pablo Fuentes Gonzales, op - cit, p. 942.
- (103) جيروم كاركويني، المرجع السابق، ص 49؛ Jean Mazard, Corpus..., op - cit, n° 357; Jean - Claude Grenier, op - cit, p. 101; Christa Landwehr, Les portraits de Juba II, roi de Maurétanie, et de Ptolémée, son fils et successeur, Revue Archéologique, 1, n° 43, 2007, (pp. 65 - 110), p. 67.
- (104) Genevière Sennequier et Cécile Colonna, L'Algérie au temps des royaumes numides. V^e siècle avant J-C. 1^{er} siècle après J-C, (Paris: Somogy Editions d'Art, 2003), p.144.
- (105) Kamel Bouchama, op - cit, p. 76.
- (106) حليلة غازي - بن ميساء، مملكة المغرب القديم، أو بعض المسكوت عنه في تاريخ المغرب، نوافذ، مجلة ثقافية (المملكة المغربية)، عدد 17-18، 2002، (ص ص. 130-146)، ص 145؛ Stéphane Gsell, op cit, p. 222.

- Flavius, Josèphe, La guerre des Juifs, traduit par René Harmand, (Paris : Librairie Ernest Leroux, 1982), II, 7, 4. (107)
- Stéphane Gsell, op cit, p. 222. (108)
- Jehane Desanges, op - cit, p. 57. (109)
- محمد التازي سعود، الإمام بخلاصة...، المرجع السابق، ص 135؛ محمد التازي سعود، صفحات من تاريخ المغرب...، المرجع السابق، ص 82. (110)
- Duane W. Roller, op – cit, p. 5. (111)
- Ibid, p. 6. (112)
- Suétone, Auguste, XLVIII. (113)
- Duane W. Roller, op – cit, p. 256. (114)
- Jehane Desanges, op - cit, p. 57. (115)
- Christa Landwehr, op – cit, p. 91. (116)
- Juan José Seguí Marco, op – cit, p. 1557. (117)
- Alicia María García García, op – cit, p. 8. (118)
- Stéphane Gsell, op cit, p. 222. (119)
- José María Camacho Rojo et Pedro Pablo Fuentes Gonzales, op – cit, p. 943. (120)
- Michèle Coltelloni – Trannoy, op – cit, p. 141, note 19. (121)
- Flavius Josèphe, II, 7, 4. (122)
- Halima Ghazi Ben Maissa, Encore et toujours sur ؛145 ص 145؛ حليمة غازي – بن ميساء، المرجع السابق، ص 145؛ la mort de Ptolémée, le roi Amazigh de Maurétanie, Hespéris – Tamuda, vol. 33, 1995, (pp. 2 –37), p. 31. (123)
- Année Epigraphique, 1943, 102. (124)
- Gilbert Meynier, op - cit, p. 61. (125)
- Concepción Falomir Pastor, op - cit, p.49. (126)
- Plutarque, César, LX. (127)
- Pline l’Ancien, V, 1, 16. (128)
- Lucius Ampelius, XXXVIII. (129)
- Vivien de Saint- Martin, Le Nord de l’Afrique dans l’Antiquité grecque et romaine. Étude historique et géographique, (Paris : Imprimerie Impériale, 1863), p. 104. (130)
- Michèle Coltelloni – Trannoy, op – cit, p. 138. (131)
- Pline l’Ancien, V, 10, 1. (132)
- Michèle Coltelloni – Trannoy, op – cit, p. 138. (133)
- Ibid, p. 138. (134)
- Stéphane Gsell, op cit, pp. 255 - 276. (135)
- Michèle Coltelloni – Trannoy, op – cit, p. 138. (136)
- Ludwig Müller, op cit, p. 112. (137)
- Ibid, p. 114. (138)
- Ibid, p. 115. (139)
- Maria Runatus De La Blanchère, De rege Juba, regis Jubae filio, Thesim (Thèse), Facultati Litterarum Parisiensis (Paris), 1883, p. 85. (140)

- René Cagnat, Une monnaie nouvelle de Ptolémée, roi de Maurétanie, Bulletin (141) Archéologique, n° 3, 1889, (pp. 388 – 399), p. 390.
- (142) Tacite, Les Annales, traduit par J. L. Burnouf, (Paris: Librairie Hachette, 1859), IV, 5; IV, 23.
- Stéphane Gsell, op cit, p. 277. (143)
- (144) Duane W. Roller, op – cit, p. 6; Enrique Gozalbes Cravioto, El final del rey Ptolomeo de las Mauretaniae, Gérion, 23, n° 1, 2005, (pp. 189 – 204), p. 191.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

- 1 - Ampelius, Lucius, Le Mémorial, traduction de Victor Verger, (Paris : C.L.F. Panckoucke éditeur, 1842).
- 2 - Année Épigraphique, (Paris : Presses Universitaires de France, 1946 (1947), n° 102; 1985 (1988), n° 972)
- 3 – Appien, Histoire des guerres civiles de la république romaine, traduit par J.J Combes –Dounous, (Paris : éditions de l’Imprimerie des Frères Mane, 1808).
- 4 - Arelus Victor, Sextus, Les hommes illustres de la ville de Rome, traduit par M.N.A Dubois, (Paris : C. Panckoucke, 1846).
- 5 - Cassius, Dion, Histoire romaine, traduit par Étienne Gros, (Paris : Didot frères, 1870).
- 6 - Corpus Inscriptionum Latinarum (Cité C.I.L.), (Berlin: éd. Mommsen, 1863).
- 7 - Josèphe, Flavius, La guerre des Juifs, traduit par René Harmand, (Paris : Librairie Ernest Leroux, 1982).
- 8 - Mazard, Jean, Corpus Nummorum Numidiaae Mauretaniaeque, (Paris : Arts et métiers graphiques, 1955).
- 9 - Müller, Ludwig, Numismatique de l’ancienne Afrique, (Copenhague : Imprimerie de Bianco Luno, 1862, t. 3).
- 10 - Pline l’Ancien, Histoire naturelle, traduit par E. Littré, (Paris : Librairie Hachette, 1877).
- 11 - Plutarque, Vies des hommes illustres, traduit par Alexis Pierron, (Paris : Charpentier Libraire – éditeur, 1853).
- 12 - Strabon, Géographie, traduit par Amédée Tardieu, (Paris : Librairie Hachette, 1880).
- 13 - Suétone (Caius Suetonius Tranquillus), La vie des douze Césars, traduit par M. Baudement, (Paris : J.-J. Dubochet, Le Chevalier, 1845) .
- 14 - Tacite (Publius Cornelius Tacitus) , Les Annales, traduit par J.L. Burnouf, (Paris : Librairie Hachette, 1859).

ثانيا: المراجع

- 1 - ديورانت، ويل وايريل ، قصة الحضارة، تر. محمد بدران، (بيروت: دار الجيل، 1998، م 3، ج 1).
- 2 - سعود، محمد التازي ، الإمام بخلاصة تاريخ أرض المغرب قبل الإسلام، (الرباط: مطبعة المعارف الجديدة، 2006).
- 3 - سعود ، محمد التازي، صفحات من تاريخ المغرب القديم، (الرباط: منشورات فكر، 2008، ط. 1).
- 4 - شنيقي محمد البشير، العملات النوميديّة والموريطنية، في: تاريخ الجزائر من خلال المسكوكات، (الجزائر: وزارة الثقافة، 2011).
- 5 - كاركوبينو، جيروم ، المغرب العتيق، تر. محمد التازي سعود، (الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، 2008).
- 6 - غازي- بن ميساء، حليلة، مملكة المغرب القديم، أو بعض المسكوت عنه في تاريخ المغرب، نوافذ، مجلة ثقافية (المملكة المغربية)، عدد 17-18، 2002، (ص ص. 130-146).
- 7 - Blas de Roblès, Jean – Marie et Sintès, Claude, Sites et monuments antiques de l'Algérie, (Aix – en – Provence : Édisud. Archéologies, 2003).
- 8 - Bouchama, Kamel, De Iol à Caesarea... à Cherchell (Les avatars historiques d'une cité millénaire), (Alger : éditions Mille – Feuilles, 2008).
- 9 - Cagnat, René, Une monnaie nouvelle de Ptolémée, roi de Maurétanie, Bulletin Archéologique, n° 3, 1889, (pp. 388 – 399).
- 10 - Camacho Rojo, José María et Fuentes Gonzales, Pedro Pablo, Iuba de Maurétanie , in : Dictionnaire des philosophes antiques, sous la direction de Richard Goulet, (Paris : CNRS éditions, 2000), (pp. 940 – 954).
- 11 - Coltelloni – Trannoy, Michèle, Le royaume de Maurétanie sous Juba II et Ptolémée (25 av. J.- C - 40 ap. J.-C.), (Paris : éditions du CNRS, 1997).
- 12 - Cravioto, Enrique Gozalbes, El final del rey Ptolomeo de las Mauretaniae, Gérion, 23,n° 1, 2005, (pp. 189 – 204).
- 13 - De Chénier, Louis, Recherches historiques sur les Maures, et histoire de l'empire de Maroc, (Paris : Imprimerie Polytype, 1787, t. 1).
- 14 - De La Blanchère, Maria Runatus, De rege Juba, regis Jubae filio, Thesim (Thèse), Facultati Litterarum Parisiensis (Paris), 1883.
- 15 - De Saint- Martin, Vivien, Le Nord de l'Afrique dans l'Antiquité grecque et romaine. Étude historique et géographique, (Paris : Imprimerie Impériale, 1863).

- 16 - Desanges, Jehane, L'Hellénisme dans le royaume protégé de Maurétanie (25 avant J. – C. – 40 après J. – C.), Bulletin Archéologique, Fasc. B, Afrique du Nord, n° 20 – 21, 1989, (pp. 53 – 61).
- 17 - Domínguez Monedero, Adolfo J., Rex Iuba, monarca e intelectual helenístico, y la Hispania de Augusto, Gerión, vol. 35, 2017.
- 18 - Falomir Pastor, Concepción, Juba II rey de los Mauros y los libios, Tesis presentada para la obtención del grado de Doctor, Departamento de Historia de la Antigüedad y de la Cultura Escrita, Facultad de Geografía e Historia, Valencia (España), 2013.
- 19 - García García, Alicia María, Juba II, rey de Mauritania: traducción y comentario de sus fragmentos, thèse de doctorat, Université de Laguna (Espagne), 2006 – 2007.
- 20 - Ghazi Ben Maissa, Halima, Encore et toujours sur la mort de Ptolémée, le roi Amazigh de Maurétanie, Hespéris – Tamuda, vol. 33, 1995, (pp. 2 –37).
- 21 - Grenier, Jean - Claude, Cléopâtre Séléné reine de Maurétanie. Souvenirs d'une princesse , in : Vbique Amici, Mélanges offerts à Jean – Marie Lassère, préparés sous la direction de Christine Hamdoune, (Montpellier : Université Paul – Valéry, CERCAM , 2001), (pp. 101 – 116).
- 22 - Gsell, Stéphane, Histoire ancienne de l'Afrique du Nord, (Paris : Librairie Hachette, 1927, t. 8).
- 23 - Hugoniot, Christophe, Rome en Afrique. De la chute de Carthage aux débuts de la conquête arabe, (Paris : Champs d'Université Flammarion, 2000).
- 24 - Landwehr, Christa, Les portraits de Juba II, roi de Maurétanie, et de Ptolémée, son fils et successeur , Revue Archéologique, 1, n° 43, 2007, (pp. 65 – 110).
- 25 - Leveau, Philippe, Caesarea de Maurétanie. Une ville romaine et ses campagnes, (Rome : É.F.R., 1984).
- 26 - Mesnage, P. J., Romanisation de l'Afrique, Tunisie, Algérie, Maroc, (Paris : Gabriel Beauchesne éditeur, 1913).
- 27 - Meynier, Gilbert, l'Algérie, des origines de la préhistoire à l'avènement de l'Islam, (Paris : la Découverte, 2007).
- 28 - Pavis D'Escurac, Henriette, Les méthodes de l'impérialisme romain en Maurétanie de 33 avant J - C. à 40 après J-C., Ktéma, 7, 1982, (pp. 221 – 233).
- 29 - Roller, Duane W., The world of Juba II and Kleopatra Selene. Royal scholarship on Rome's African frontier, (New – York: Routledge , 2003).
- 30 - Sartre, Maurice, Syrie romaine (70 av. J – C. – 73 apr. J. – C.), PALLAS, n°

96, 2014, (pp. 133 – 157).

- 31 - Seguí Marco, Juan José, Un aspecto particular en las relaciones hispano – africanas durante el Alto Imperio : los patrocinios públicos, L’Africa Romana, Università di Sassari, Roma, Vol. 3, 1996.
- 32 - Sennequier, Genevière et Colonna, Cécile, L’Algérie au temps des royaumes numides. V^e siècle avant J-C. 1^{er} siècle après J - C, (Paris : Somogy Editions d’Art, 2003).